واقع ثقافة المعلومات في مخابر البحث

مخابر البحث بجامعة وهران "نموذجا"

The Reality of information literacy in research laboratories

بن زينب فاطمة[1]

[1] جامعة وهران – أحمد بن بلة – مخبر LASIA

تاريخ الاستلام : 01/24 /2019 ؛ تاريخ المراجعة : 2020/02/31 ؛ تاريخ القبول : 2020/03/01

ملخص :

تستهدف هاته الدراسة العلمية الكشف عن حدود ومستوى ثقافة المعلومات في مخابر البحث ومدى وعي الباحثين بهذا المفهوم من خلال امتلاك القدرات والمهارات اللازمة لتوظيفه وممارسته ممارسة علمية وتطبيقية نظرا لقرب هذه المؤسسات من إنتاج المعلومات وتوظيفها واستهلاكها في كافة القطاعات من خلال الأنشطة التي تقوم بها كالندوات، ورشات العمل، المؤتمرات والملتقيات وإعداد النشرات وغيرها من البرامج التي تساهم في إعداد كفاءات بشرية متخصصة و التركيز على جودة البحوث العلمية وإنتاج المعارف ومحاولة نشر هذا المفهوم في الأوساط الأكاديمية ودمجه في المناهج والمقررات الدراسية.

الكلمات المفتاحية : الثقافة ،المعلومات ،التعلم مدى الحياة ،مخبر البحث.

Abstract :

The study explores the limits and level of information literacy and the extent of awareness of researchers in this concept and the attempt to monitor the level of knowledge through the acquisition of the necessary skills and skills to employ and practice scientific and applied practice and the proximity of these institutions from the production of information and employment and consumption in all sectors through activities such as seminars, , Workshops, conferences and forums, and the preparation of publications, articles and other programs that contribute to the development of specialized human competencies by focusing on the quality of scientific research and production of knowledge

Keywords: literacy, information - Lifelong learning- Research Laboratories.

I- تمهيد :

في ظل التحولات التكنو معرفية التي يشهدها العالم في كافة الميادين السياسية والاقتصادية ،الاجتماعية والثقافية والتي كان لها الأثر البالغ في حياة الأفراد والمجتمعات وفي ظل التحول إلى مجتمعات المعرفة ،هذا التحول غير من دون شك من مفهوم التنمية التي لم تعد تعتمد على الجانب المادي بقدر ما تعتمد على الجانب المعرفي والثقافي حيث أننا لا نستطيع أن نقيم تنمية هادفة ومستدامة إلا في إطار التعامل مع المعلومات من خلال تفعيل سياسات ،استراتيجيات وآليات رصد المعلومات والمعارف والعمل على تنظيمها وحفظها ،استرجاعها وحسن استثمارها الاستثمار الأمثل باعتباره الهدف الأساسي الذي أنشأت من أجله المكتبات ومراكز المعلومات وباعتبار هذه الأخيرة الحلقة الوسطى التي تصل العديد من التخصصات والحلقة الكفيلة بنقل وإتاحة المعلومات وحفظها وضمان استدامتها للأجيال المقبلة الأمر الذي جعلها شريكا

تنمويا مهما في بيئة رقمية تشهد تغيرات سريعا أين يظهر أخصائي المعلومات عنصرا فاعلا لديه القدرة على مشاركة منظمات المجتمع المدني والأكاديمي وإدارة الأعمال في تحقيق أهدافهم وذلك عبر إتاحة المعلومات وتقديم خدمات التوجيه والإرشاد وتعميم نشر الوعي المعلوماتي لكافة أفراد المجتمع ذلك أن أعضاء هيئات التدريس والطلاب ، صناع القرار الإعلاميون الأطباء المحامون والمحاسبون يجمعهم شيء واحد مشترك وهو الاحتياجات المعلوماتية الدقيقة والفورية لأخذ القرار وحل المشكلات المعلوماتية وبالطبع أخصائيو المكتبات والمعلومات هم الذين يسهلون الوصول إلى المعرفة في مجتمع تهدده فوضى المعلومات.

- ومع التطور المتزايد في حركة الإبداع العلمي والتكنولوجي وأمام التغيرات السريعة لنظم المعلومات والبرمجيات واتساع مجال النشر الإلكتروني ومواجهة التزايد المتواصل لحاجة المستفيد للحصول على معلومات فورية دقيقة وفي ظل تنامي الخدمات المعرفية الافتراضية وما أفرزته شبكة الأنترنيت من طرق للوصول الحر للمعلومات وتزايد مستودعات المعرفة الرقمية تأثرت دورة المعلومات بشكل كلي فتغيرت على إثرها طبيعة المعلومات ومصادرها وطرق النفاذ إليها وسلوكيات البحث عنها والاستفادة منها .أين أصبح قطاع المعلومات مطالب بمواكبة تغيرات البيئة المعرفية المتجددة والانسجام مع مختلف التغيرات التقنية والمفاهيم والممارسات الجديدة لخلق بيئة أكثر فاعلية ومرونة من هذا المنطلق كان لابد من إتقان واكتساب مهارات التعامل مع هاته المستجدات والتطورات في المفاهيم والممارسات أمرا لابد منه حيث أن صناعة المعرفة اليوم يرتكز على صناعة الثقافة وهو ما أحدث قطيعة ونقلة نوعية تتمحور حول **منظومة ثقافة المعلومات** ، يقول المنظر نبيل علي «إننا في عصر يقتضي التغيير في كل شيء عصر ثقافة المعلومات التغيير في كل شيء في التربية ، التعليم ، الإعلام و السياسة حتى المثقف سيتغير مفهومه والمثقف هو الذي يستطيع ان يربط بين الثقافة و المعلومات و بين الثقافة و التكنولوجيا» . وتعزيز دور هاته الثقافة ومواصلة الاستثمار في البحث لتأسيس فكر ووعي معلوماتي بين أفراد المجتمع ليصبحوا مؤهلين لتحديد احتياجاتهم المعلوماتية والوصول إلى مصادرها واستثمارها الاستثمار الأمثل سعيا لاكتساب مهارات التعلم الذاتي حيث أن التعليم لم يعد مغلقا ولا محدودا بزمان ومكان ولا محدودا بمجال أو تخصص معين ليحل محله التعلم مدى الحياة والتعليم من أجل التعلم من هنا تجسدت فكرة ثقافة المعلومات وانتشرت في البيئة المعلوماتية وأصبح هذا المفهوم يشكل جوانب قوة لمن يمتلك مهاراته وضعفا لمن لا يمتلكها. باعتبارها رأس مال فكري يسرت التكنولوجيا تقاسمها حفظها واستعادتها باعتبارها شرطا أساسيا لولوج مجتمعات المعرفة وتحقيق التنمية بمفهومها الشامل والمستدام.

في هذا السياق برزت هاته المقاربة كمفهوم أكثر اهتماما وتركيزا على كافة الجوانب السياسية الاقتصادية الاجتماعية ليكون محورا أساسيا في العديد من المؤتمرات أهمها: الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA حيث يتحدد مفهوم ثقافة المعلومات بأنها «المعارف والكفاءات ،المهارات والخبرات ،السلوكيات والمواقف اللازمة ، لمعرفة المعلومات التي نحتاج إليها و متى نحتاج إليها و كيف و من أين نحصل عليها و كيف نستطيع تحليلها ، و نقدها و تركيبها بعد الحصول عليها و كيفية استخدامها بصورة أخلاقية . تتخطى مبدأ المعرفة المعلوماتية تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات لتشمل التعلم و التفكير النقدي و القدرة على التفسير داخل وخارج نطاق العمل و التعليم».

الإشكالية:

أصبحت الثقافة المحور الرئيسي الذي يدور حوله عصر المعلومات ، ثم إن التنمية المعلوماتية هي قضية ثقافية في المقام الأول وبهذا أصبحت الثقافة هي المشكل وهي الحل حيث تعد في شموليتها المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته وهي بحسب تعريف المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة جميع المعارف والقيم والالتزامات الأخلاقية وطرائق التفكير والإبداع وسبل السلوك والتصرف والتعبير كما تشمل تطلعات الإنسان للمثل العليا والبحث الدائم عن مدلولات جديدة لحياته وقيمه ومستقبله وإبداع كل ما يتفوق به على ذاته. في هذا الإطار يقول المنظر Claude Baltz إن

ما نسميه مجتمع المعلومات ينبغي أن ننبه أننا كثيرا ما عرفناه بأنه محاط بكتلة من التكنولوجيا الحواسيب البرمجيات والشبكات لكن لا يجب أن ننظر إليه من هذه الزاوية المحدودة حيث لاوجود لمجتمع معلومات إلا بوجود ثقافة خاصة مرتبطة به في هذا الإطار أضحت من المتطلبات الأساسية والحيوية في حياة أي مواطن خاصة عند الشباب الذين يتعاملون أكثر مع التقنيات الرقمية، هذا وتعتبر الأنترنيت في الوقت الراهن من أهم المستحدثات الرقمية تأثيرا عن طريق تعدد مصادر المعلومات وأدواتها الاسترجاعية والاستكشافية المتنوعة، وفرت هاته الأخيرة فرصة أمام الباحثين للتزود بالمعلومات الحديثة بهدف إثراء بحوثهم العلمية ومواكبة التطورات والنتاجات العالمية الحديثة خاصة إذا علمنا أن المعلومات والأبحاث بدأت تتقادم بسرعة فائقة وباستمرار في كل العلوم من جهة أخرى افتقار الكثير منها إلى الدقة والمصداقية ومواقع مجهولة المصدر ناهيك عن مسألة جودة المعلومات «**Les info pollutions**» هاته الأخيرة وضعت الأفراد في مواجهة تحديات جديدة وصعوبة بالغة في تقييم المعلومات اللازمة لأي بحث أو قرار ما حيث أصبح وقت البحث وتقييم المعلومات يوازي أو يفوق الوقت المطلوب لكتابة البحث نفسه وهو ما يشير إلى ضرورة الإلمام وامتلاك المهارات والكفاءات المعلوماتية اللازمة لتحديد الاحتياجات المعلوماتية وامتلاك درجة من الوعي المعلوماتي. من جهة أخرى فإن بعض الدراسات في مجال البحث العلمي أكدت محدودية باحثي الدراسات العليا إلى مهارات البحث عن المعلومات وضعف الاستخدام الأمثل للمصادر والموارد المعلوماتية خاصة الرقمية منها، كل هذا لابد أن يستند على وعي وثقافة معلومات كسلوك وتفهم وإدراك قيمة المعلومات ،هذه الثقافة يجب أن تشمل كل فرد وإعطائه القدرة على فهم الرهانات والمستجدات المرتبطة بالحقول العلمية الأخرى باعتبارها ثقافة متعددة العلوم ثقافة تتعدى حقل الاختصاص تؤهل الأفراد حق الوصول إلى المعارف وتقاسمها من هنا وقع على عاتق الجامعات ومؤسسات التعليم العالي كمختبرات البحث والمكتبات الجامعية مسؤولية مهام تدريس نشر تعلم وتطبيق أساليب البحث عن المعلومات والتحكم فيها واسترجاعها من مختلف المصادر التقليدية والإلكترونية عبر تقنيات مختلفة وطرح مواد وبرامج متخصصة تزودهم بمهارات الثقافة المعلوماتية الثقافة الإعلامية والثقافة الرقمية يراعى فيها التدريس النظري والتدريب العملي المناسب، باعتبار أن المخابر أهم صرح للتعليم والتعلم والبحث والتطوير وإعداد وإنتاج القدرات والكفاءات العلمية بناءا على ما تم تقديمه من معطيات تحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤال الرئيسي التالي: **هل تتوافر مخابر البحث على ثقافة معلومات؟** و الذي تتفرع عنه التساؤلات التالية:

– ما مفهوم ثقافة المعلومات وما هي الخطوط العريضة التي تحدد طبيعتها وهويتها؟

– ما الهدف والغاية من توظيف هذه المقاربة في مخابر البحث؟

– ما هو دور مخابر ومراكز البحث في نشر ودعم هذه الثقافة وماهي التحديات التي تواجهها؟

فرضيات الدراسة :

- تشتمل مخابر البحث على مهارات وكفاءات محدودة في مجال ثقافة المعلومات باعتباره مفهوما جديدا لم تتبلور معالمه بعد ولم يترسخ في المجتمع العلمي.

- تساهم هاته المقاربة في تفعيل دور مخابر البحث و تطوير الكفاءات الأكاديمية والمهنية وبناء منظمات ذكية لديها معلومات وقادرة على المشاركة في الإبداع والابتكار .

– هذه الثقافة أصبح لها تأثيرها الواضح في المجتمع الأكاديمي من خلال دعم البحث العلمي ونجاعة الاتصال العلمي.

– تؤدي مخابر البحث دورا فاعلا في الترويج لبرامج ثقافة المعلومات من خلال دعم مشاريع البحث والفعاليات والخدمات التي تقوم بها الندوات، ورشات العمل المؤتمرات والملتقيات وإعداد النشرات والمقالات العلمية.

– حيث أن هذه الثقافـــة تؤسس على فكرة مفادها أنها تمثل أساسا لا غني عنه للتعلم مدى الحياة ولكل التخصصات وفي كل بيئات التعلم وكافة مستويات التعليم كما تشكل القاعدة الأساسية للتعليم الذاتي المستقل والتحكم في محتوى المعلومات.

– حيث قدمت جمعية المكتبات الأمريكية سنة 1989 التعريف التالي" الفرد المثقف معلوماتيا هو شخص معد للتعلم مدى الحياة لأنه يستطيع دائما أن يجد ويستخدم المعلومات اللازمة لأي مهمة لديه ويصل إلى المعلومات بكفاءة وفاعلية ويقيم المعلومات بنقد ويستخدم المعلومات بدقة وإبداع". ولأجل تحقيق هذا المفهوم فإن مخابر البحث تلعب دورا فاعلا استراتيجيا داعما لنشر هذه الثقافة.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الكشف عن مستوى ثقافة المعلومات في مجتمع أكاديمي« مخابر ومراكز البحث» لم يحظى بمثل هذه الدراسة من قبل وكونه من المواضيع الحديثة والجديدة في أدبيات علوم المعلومات وأنه يتماشى مع آخر التطورات الحاصلة لعصر تقاس به المجتمعات بمدى ثقافة أفرادها معلوماتيا وأقصى درجات وعيها بهذه الثقافة باعتبار أن هذا المفهوم يوفر فرصا للتعليم المتعمق المستقل والمستمر مدى الحياة.

– يكتسب موضوع ثقافة المعلومات أهمية كبيرة وذلك لارتباطها بأداء المؤسسات المعلوماتية المعاصرة وبذلك تكون ثقافة المعلومات المورد الوحيد الذي يمكن أن يحقق للمؤسسات الوثائقية جوانب قوة تعزز من ديمومتها ومنافستها.

أهداف الدراسة:

يتركز الهدف العام للدراسة في إعطاء وبلورة فكرة حول مفهوم ثقافة المعلومات بتقديم رؤية واضحة لطبيعتها وتحديد هويتها ومعالمها. وربما تكون أول دراسة تقـــوم بتطبيق هذا المفهوم في مخابر البحث وأنها ستقدم نتائج لعـــدة أطراف بما في ذلك باحثي دراسات ما بعد التدرج بكافة مستوياتهم وتخصصاتهم.

نشر هذا المفهوم في الأوساط الأكاديمية والبحثية وبين أوساط الطلبة والأكاديميين بهدف الارتقاء بأداء وجودة مخرجات الجامعة ومواكبة التقدم العلمي في مجال تكنولوجيا المعلومات.

مجال وحدود الدراسة:

ركزت الدراسة موضوعيا على مناقشة مفهوم ثقافة المعلومات والكشف عن واقعه ومستواه في مخابر البحث المتواجدة على مستوى المعاهد والكليات الخاصة بالعلوم الإنسانية والعلوم الدقيقة بجامعة وهران.

منهج الدراسة وأدواتها :

وفقا لطبيعة مشكلة الدراسة تم اختيار المنهج المسحي لتطبيق هذه الدراسة وذلك بالتطرق إلى منظومة ثقافة المعلومات بكل ما تشمله من عناصر وأنظمة فرعية من خلال الاعتماد على الاستبيان كأداة بحث ميدانية تم من خلالها جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة .

مجتمع الدراسة: اشتمل مجتمع الدراسة على مخابر البحث المتواجدة على مستوى جامعة وهران والبالغ عددها الإجمالي (101) مخبر واختيار (10)مخابر من كل كلية أو معهد مع مراعاة التخصص العلوم الاجتماعية و الإنسانية والتخصصات العلمية الدقيقة.

عينة الدراسة:

اقتصرت الدراسة على عينة مكونة من **90** باحث وطالب في مرحلة الدكتوراه موزعة على مخابر البحث المتواجدة على مستوى جامعة وهران وذلك بمراعاة التخصص العلوم الاجتماعية الإنسانية التخصصات العلمية.

مصطلحات الدراسة:

الثقافة : هي البيئة التي صنعها الإنسان بما فيها المنتجات المادية والغير المادية التي تنتقل من جيل لآخر فهي بذلك تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب عن طريق الرموز بحيث تشمل الأفكار والمعتقدات الفنون والقيم العادات والتقاليد، فهي بذلك اكتساب المعارف من أجل تهذيب الحس النقدي والارتقاء بالذوق وتنمية القدرة على التحكم سواء كانت الثقافة نتاجا فكريا أو حصادا اجتماعيا فهي تشمل المعارف والمعتقدات والأخلاق وكل ما يكتسبه الإنسان في محيطه.

ثقافة المعلومات :

عرف الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA ثقافة المعلومات بأنها المعارف والكفاءات المهارات والخبرات والسلوكيات والمواقف اللازمة ، لمعرفة المعلومات التي نحتاج إليها و متى نحتاج إليها و كي و من أين نحصل عليها و كيف نستطيع تحليلها ، و نقدها و تركيبها بعد الحصول عليها و كيفية استخدامها بصورة أخلاقية . تتخطى مبدأ ثقافة المعلومات تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات لتشمل الانتفاع بقدرات جميع الأفراد و التعلم و التفكير النقدي و القدرة على التفسير داخل وخارج نطاق العمل و التعليم.

التعلم مدى الحياة: هو التعليم الذي يغطي كافة أشكال التعليم الرسمي وغير الرسمي والذي يحدث في أي وقت على مدى حياة الإنسان وهذا يتطلب مستوى عال من التعليم الأولي فضلا عن عملية تعليم مستمرة ومتجددة¨

مخابر البحث: هو هيئة بحث علمية متخصصة ينتمي إلى مؤسسة تعليمية أو بحثية تسهم في نشاط الباحثين‌فكرة إنشاء المخبر مستمدة من المرسوم التنفيذي244/ 49 المؤرخ في 31 أكتوبر 1999 الذي يحدد قواعد إنشاء مخبر وتنظيمه وتسيره.

❖ **الإطار النظري للدراسة :**

تطور المفاهيم وصولا إلى مفهوم ثقافة المعلومات :

يحتاج الأفراد والمجتمعات والأمم إلى معلومات عن أنفسهم والبيئة المحيطة بهم كي يتمكنوا من البقاء واتخاذ القرارات وحل المشكلات المتعلقة بكافة جوانب الحياة شخصية اجتماعية مهنية، تعليمية ذلك ان الباحثين، اعضاء هيئة التدريس الإعلاميون، صناع القرار الأطباء المحامون والمحاسبون يجمعهم شيء واحد مشترك ألا وهو الاحتياجات المعلوماتية الدقيقة والفورية لأخذ القرار وحل المشكلات المعلوماتية وبالطبع أخصائيو المكتبات والمعلومات هم الذين يسهلون الوصول إلى المعرفة في مجتمع تهدده فوضى المعلومات. في هذا السياق ظهر مفهوم ثقافة المعلومات كشرط أساسي لتحقيق التنمية بمفهومها الشامل والمستدام باعتبار أن الثقافة والمعلومات موضوع تتجاذبه مختلف الحقول المعرفية وقد أشار الدكتور نبيل علي في كتابه الثقافة العربية وعصر المعلومات إلى أوجه التداخل والتقارب بين منظومتي الثقافة والمعلومات أنها واضحة على مستوى التعريف فالثقافة كما يراها البعض هي اكتساب المعارف من أجل تهذيب الحس النقدي والارتقاء بالذوق وتنمية القدرة على الحكم وسواء كانت الثقافة نتاجا فكريا أم حصادا اجتماعيا يشمل المعارف والمعتقدات وكل ما يكتسبه الكائن البيولوجي ليصبح عضو في المجتمع وسواء كانت الثقافة رمزا لتمييز النخبة الأكثر وعيا أم رصدا للواقع الاجتماعي الذي نعيشه فإن المعلومات هي وسيلة التعبير عن هذا النتاج الفكري. وبهذا يغطي مفهوم ثقافة المعلومات معاني مختلفة خاصة حسب المفاهيم والمعاني المعطاة للثقافة من جهة كونها السلوك ، القيم ،الفن ،الأدب الأخلاق ،الإبداع وحتى العادات والتقاليد وللمعلومات من جهة أخرى ،اقتصاد المعلومات ،إدارة المعلومات ،تكنولوجيا المعلومات نظرية المعلومات يقول المنظر Claude Baltz في واستنادا في رأي هاته المفاهيم والمعاني الكبرى مشروعة

ذات شرعية وصلة متكاملة مع بعضها البعض. وبهذا فإن هذا المفهوم ينتج عن تقاطع عدة حقول معرفية تأتي في مقدمتها علم المعلومات، علم الإعلام والاتصال علم الحاسوب وحتى علم النفس المعرفي(Brigitte Juanals ,2003,p.17)

يعود ظهور هذا المفهوم إلى الباحث بول زوركوسكي (zurkowski paul سنة1974) وقد جاء استخدام هذا المفهوم استجابة لتقارير عديدة صدرت في الدول المتقدمة من أهمها كتاب (أمة في خطر) الذي صدر بالولايات المتحدة الأمريكية كدعوة عامة لمراجعة و تحسين النظم التعليمية و التربوية اللازمة لمجتمع المعلومات في القرن الحادي و العشرين بهدف اكساب الطلاب القدرات و المهارات اللازمة لتفجير الطاقات الكامنة لديهم من أجل الوصول المستقل إلى مصادر المعلومات التي يحتاجونها في مناهجهم الدراسية ، و بهدف الانتقال من التعليم التلقيني السلبي إلى التعليم الذاتي، الاستقلالي و الإيجابي والتعلم الذاتي المستمر مدى الحياة. وبهذا تعددت التعاريف الخاصة بثقافة المعلومات.

فورد في الإنتاج الفكري تعاريف صادرة عن منظمات دولية وهيئات معلوماتية و كذلك تعاريف أعدها باحثون أهمها تعريف الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات(IFLA) وتعريف جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) وجمعية مكتبات الكليات والبحث (ACRL) الجمعية الأمريكية لأمناء المكتبات المدرسية (AASL) تتفق هاته التعاريف بأن ثقافة المعلومات هي الوعي والقدرات المطلوبة التي تمكن الأفراد من تحديد احتياجاتهم من المعلومات في الوقت المناسب والوصول إلى هذه المعلومات وتقييمها ومن ثم استخدامها بالكفاءة المطلوبة وتبدأ القدرات المطلوبة باقتناع الفرد بأهمية المعلومات عند حاجته لاتخاذ قرار معين ثم تحديده لمصادر وكيفية البحث والوصول ثم القدرة على تقييمها لمعرفة معايير المصداقية والموثوقية والثبات والحداثة ثم العمل على استيعابها واستغلالها وتوظيفها لاتخاذ القرار السليم في الوقت المطلوب وفي هذا السياق يعتبر هذا المفهوم أساسي التخطيط للاستراتيجيات والسياسات والمبادرات المستقبلية بشأن التعليم والتعلم وكل المجالات الأخرى التي تساهم في بناء مجتمعات المعرفة ،أصبح هذا المفهوم في الوقت الراهن الأساس للانتفاع بقدرات جميع المواطنين لنشر ثقافة التنمية. من جهة أخرى عرفها المنظر Christine Bruce سنة1997 فيما يعرف بالأعمدة السبعة لثقافة المعلومات استخدام تقنيات المعلومات – السيطرة على المعلومات – اكتشاف المعلومات – الاعتراف بالحاجة للمعلومات والوصول لتلبية الحاجات الأولية – تعزيز قاعدة المعرفة الشخصية - العمل بالمعرفة والتصورات الشخصية بطرق مبتكرة – استخدام المعلومات بحكمة لمنفعة الآخرين.

أما على المستوى الأوروبي فقد طالبت وزارة التربية الوطنية الفرنسية بالتحرك القوي بشأن قضايا المعلومات من خلال التعليم والتكوين في المعلومات والتوثيق من خلال برنامج مستمر، متكامل ومتواصل من الطور الابتدائي إلى الثانوي وإجباري في مرحلة الدراسات العليا بما في ذلك تكوين الأساتذة والباحثين .والتركيز على مفهوم المواطنة المدنية والرقمية منذ ذلك الوقت أصبح هذا المفهوم أكثر حضورا في الملتقيات كمقابل لمجتمع المعرفة.

من جهتها قامت جمعية أمناء المكتبات والتوثيق والأرشيفين ADBS **سنة1995 بعقد عدة ملتقيات أهمها :**

- Pour une culture de l’information, de la documentation à la formation
- Apprendre à s’informe:

وإيمانًا بأهمية ثقافة المعلومات لاكتساب كل طفل وشاب مهارات الحياة الضرورية أعلنت منظمة اليونسكو في الفترة من2003-2012 حاجة كل فرد، إلى تنمية قدراته ؛ للحصول على المعلومات وتقييمها واستخدامها بطرق مختلفة تشجع هذه الحملة الهيئات على عمل أنشطة تُعزز محو الأمية المعلوماتية والتعليم مدى الحياة، خاصة الشعوب الأقل حصولا على التعليم النظامي(déclaration de Brague2003) وفي نفس الإطار نجد جهود بعض المنظرين من خلال التمييز بين ثقافة المعلومات والثقافة المعلوماتية ،الثقافة الرقمية والثقافة الإعلامية.

Claude baltez-Alain chante- Viviane couzinet- Serres Alexandre.

– حيث أن ثقافة المعلومات تتضمن الإعداد لثقافة متعددة العلوم تؤهل الأفراد للوصول إلى أشكال مختلفة من المعرفة ثقافة تتعدى حقل اختصاصهم إذ يجب على هاته الثقافة أن تشمل كل فرد وإعطائه القدرة على فهم الرهانات والتحديات المرتبطة بالحقول العلمية الكبرى وخصوصا إذا كان لها تأثير اجتماعي أخلاقي سياسي ومن ثم فإن على هاته الثقافة أن تحفز كل فرد القدرة على تنظيم المعلومات بطريقة ذكية وخصبة. فحين أن الثقافة المعلوماتية الموجهة نحو المكتبات و مراكز المعلومات ترتبط بالعديد من المفاهيم ذات العلاقة كالإرشاد والتوجيه المكتبي ،التعليم الببليوغرافي المهارات المكتبية التي تتفق في مجملها على توعية المستفيد وتدريبه في البحث عن المعلومات هذا إلى جانب الثقافات الأخرى كالثقافة الرقمية والثقافة الإعلامية وثقافة وسائل الإعلام.

على المستوى العربي ترجم هذا المفهوم بعدة مصطلحات الوعي المعلوماتي ، محو الأمية المعلوماتية ،التعلم المعلوماتي التعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة ، الكفاءات المعلوماتية ، المهارات المعلوماتية– المعرفة المعلوماتية.

تشمل منظومة ثقافة المعلومات ما يلي:

1– المنظومة الفرعية للتربية: وقوامها ثلاثية، المعلم المتعلم، المقرر التعليمي.

2– المنظومة الفرعية للإعلام: وقوامها ثلاثية، المرسل، المستقبل، الرسالة الإعلامية.

3– المنظومة الفرعية للإبداع: وقوامها ثلاثية المبدع، المتلقي، العمل الإبداعي.

4–المنظومة الفرعية للغة: وقوامها ثلاثية نظام القواعد المعجم والاستخدام اللغوي.

5–المنظومة الفرعية للقيم والمعتقدات: وقوامها ثلاثية القيم والمعتقدات والنصوص الدينية.

6–المنظومة الفرعية للتاريخ والتراث: قوامها التاريخ الثقافي، التراث الثقافي وموارد المعلومات التاريخية والتراثية.

❖ **الجانب التطبيقي للدراسة:**

لقد فرض هذا التحول في المقاربات الممارسات والمفاهيم على المؤسسات الأكاديمية التعليمية وتحديدا الجامعات ان تكون عنصرا فاعلا وداعما لمجتمعات المعرفة من خلال التركيز على برامج وجودة البحوث العلمية والتركيز على الوصول إلى المحتوى الرقمي من خلال تزويد الطلبة بمهارات البحث عن المعلومات والقيام بدور كبير وفاعل في غرس مبادئ ثقافـــة المعلومات تعليماً و تطبيقاً لكونها مراكز الفكر والثقافة ومواطن إعداد و تربية الأجيال في المجتمعات فقد أصبح الارتقاء بالمستوى الثقافي و المعلوماتي لخرجيها والمشاركة في توجهات خطط التنمية الوطنية من المهام الرئيسية التي تقع على عاتقها لبناء طاقات بشرية من الباحثين القادرين على تحقيق التوازن بين ثقافة المجتمع، و بين ما أفرزته تحديات العولمة ممن يمتلكون المهارات المعلوماتية ، كما أن البحث العلمي وحل المشكلات و اتخاذ القرارات يتطلب امتلاك الأفراد لقدرات تمكنهم من معرفة المعلومات و استخدامها بطريقة مناسبة لذلك فإن الجامعات في حاجة ماسة للكشف عن واقع و مستوى تلك المهارات لمخرجاتها و خاصة طلبة الدراسات العليا لرفع معدلات إنتاجيتهم و تنمية قدراتهم البحثية تحقيقاً لرسالتها وأهدافها و مساهمة في زيادة تطور المعارف مما يظهر الحاجة الى ضرورة التعريف بمفهوم ثقافة المعلومات وإيضاح ماهيتها وأهميتها ، وكشف هويتها و تحديد مستواها بالتعرف على مهاراتها لتفعيل دورها في صياغة مستقبل المجتمعات و الأمم من خلال إسقاط هذه الدراسة على مخابر البحث باعتبارها أهم المؤسسات الفعالة لتنمية هذه الثقافة لدى أفراد المجتمع الأكاديمي من خلال ما سنوضحه: يتعلق الأمر (644):المؤرخ في 2 مارس 2009 بضبط وتنظيم مخابر ووحدات البحث وطرق تسييرها .

« تحدث مخابر و وحدات البحث لتلبية حاجيات الاقتصاد و المجتمع من أجل البحث و التطوير و ترتبط برامجها بميادين ذات علاقة مباشرة بالأولويات الوطنية كما يتعين أن تنصهر برامج البحث في إطار الأهداف المحددة و تجدر الإشارة أن مخابر و وحدات البحث مرتبطة بالإمكانيات البشرية في المقام الأول ثم المادية و التنموية للمؤسسة »يتمتع المخبر باستقلالية التسيير ويخضع للمراقبة المالية أما في مجال التنظيم ، يشرف على المخبر مدير ومجلس علمي يرأسه هذا الأخير يتكون من مسؤولي فرق البحث ورؤساء مشاريع البحث.

النتائج ومناقشتها:

- **المعلومات العامة :** تمثلت عينة الدراسة في 90 طالب وباحث في مرحلة الدكتوراه، حيث بلغ العدد الإجمالي لطلبة الدكتوراه حوالي 52 طالب و38 باحث دكتوراه، موزعين على **(5)** مخابر بكلية الآداب والعلوم الإنسانية و**(5)** مخابر في تخصصات العلوم الدقيقة.

-1المحور الأول :

التعامل والتفاعل مع التكنولوجيا والتقنيات الحديثة :

أثبتت نتائج الدراسة توافر مهارات التفاعل والتعامل مع التكنولوجيات الحديثة وتطبيقات الأنترنيت بصورة جيدة ومرتفعة حيث تركزت استخدامات الباحثين بالاعتماد مصادر الأنترنيت وخدماتها وخاصة المواقع ،أما فيما يخص إمكانية الحصول على مصادر المعلومات من المكتبة فهي مرتفعة نوعا ما إلا أن هناك بعض الصعوبات التي تواجههم أثناء البحث عنها في مقدمتها قلة المصادر والمراجع خاصة بالنسبة للتخصصات العلمية الدقيقة والحديثة التي ظهرت حديثا وفق ما تمليه معطيات العصر بنسبة (**33,98%**) تلتها نسبة**(29%)** متعلقة بصعوبة استخدام بعض أنواع المصادر خاصة الرقمية منها لغياب برامج التعريف والتدريب عليها ،أما بالنسبة للصعوبات المتصلة بالباحث نفسه فقد أشارت نسبة **(18%)**إلى افتقار مهارات التعامل مع أنظمة المكتبة وعدم التمكن من صياغة استراتيجية جيدة للبحث ومن ثم لابد من توضيح موضوع البحث وتحليله ومعرفة جوانبه وحدوده الزمانية المكانية ، والتركيز على اللغة من أجل جودة إنجاز الأبحاث العلمية .

- **2المحور الثاني مفهوم ثقافة المعلومات :**

كانت نسبة الاطلاع و الدراية بمفهوم ثقافة المعلومات محدودة نوعا ما خاصة فيما يتعلق بالمخابر ذات التخصصات العلمية الدقيقة كالفيزياء، و الكيمياء ماعدا بعض المخابر في مجال التخصص مثل علوم المكتبات الإعلام والاتصال الإعلام الآلي على علم و إطلاع بهذا المفهوم لكونه قريب و يتقاطع مع هذه التخصصات وهذا راجع إلى كونه من المفاهيم الحديثة و الجديدة

في أدبيات علم المعلومات و مفهوماً جديداً لم تتبلـــور معالمه بعد ومبادئه وأسسه في المفهوم العالمي للباحثين من بين و المفاهيم والمصطلحات الأكثر استعمالا وتداولا مصطلح التحكم في المعلومات وإتقانها ويتوقف مستوى التحكم في المعلومات عادة على فعالية نظام المعلومات الذي تتبناه المؤسسة و جودته و قد أحتل هذا العنصر المرتبة الأولى بنسبة (31%).

- تأتي في المرتبة الثانية ثقافة المعلومات و التي تعني القدرة على التعرف على الحاجة إلى المعلومات والوصول إلى مصادرها والتعامل مع تكنولوجياتها وتقييمها وتحليلها بطريقة نقدية وإبداع المعرفة بنسبة(27%).بعدها مفهوم تكوين المستعملين و تدريبهم و تعليمهم ما نسبته(12%).بينما احتل مصطلح محو الأمية المعلوماتية المرتبة الرابعة بنسبة (11%). بعد ذلك يأتي مفهوم الثقافة المعلوماتية بنسبة (7%) ومصطلح الذكاء المعلوماتي بنسبة (6%) ويعود استخدام هذا المفهوم إلى علماء الاقتصاد وتطبيقات اليقظة المعلوماتية في المؤسسات هذا بالإضافة إلى مصطلحات و مفاهيم أخرى لم ترد في

الاقتراحات بنسبة (4%) من بينها : الوعي المعلوماتي، ثقافة تكنولوجيا المعلومات و الاتصال التعليم الإلكتروني ثقافة الأنترنيت، وكلها مفاهيم ومصطلحات مختلفة تستخدم في تطبيقات ثقافة المعلومات .

فثقافة المعلومات تستخدم كمظلة تغطي مفاهيم ومصطلحات عدة وهي أوسع وأشمل بكثير ففي الوقت الذي تركز فيه تكنولوجيا المعلومات على إكساب الفرد المهارات اللازمة للتعامل مع العتاد ،والبرمجيات ، تركز ثقافة المعلومات على المعلومات ذاتها من حيث هويتها ، بنيتها أثارها الاجتماعية الاقتصادية أي أن هذه الثقافة تتجاوز مهارات التعامل اليدوي و التقني إلى مهارات التحليل ، التفكير ، الإبداع و خلق معارف جديدة .

2-1-الدلالة بمفهوم ثقافة المعلومات :

بالنسبة للدلالة بمفهوم ثقافة المعلومات فقد أظهرت نتائج الدراسة أن ثقافة المعلومات تعني بالدرجة الأولى القدرة على تحديد مصادر المعلومات بكافة أشكالها

والبحث عنها والوصول إليها بنسبة (38%) تلتها القدرة على التعامل مع التكنولوجيا والتقنيات الحديثة من تجهيزات وبرمجيات بنسبة (29%) بينما القدرة على إدراك الحاجة المعلوماتية والتي تعتبر من المهام الأولى للباحث بنسبة(20%) وانخفاض مهارات القدرة على تقييم المعلومات واستخدامها بفعالية والتي تعتبر من المهارات الأساسية في البحث العلمي بنسبة(13%) .

والواقع أن ثقافة المعلومات تعني إمكانية تحديد الحاجة المعلوماتية والوصول إلى مصادر المعلومات من خلال التعامل مع التجهيزات والتقنيات الحديثة وتقييمها واستخدامها بفعالية وتقاسمها.

2-2-ثقافة المعلومات في المقام الأول:

أثبتت نتائج الدراسة أن ثقافة المعلومات تنحصر في المقام الأول في التحكم والاستخدام الجيد للبيئة المعلوماتية بنسبة(33,96%) بعدها الفهم العام والتفكير النقدي للمعلومات بنسبة(29%) ثم المهارات بنسبة(25,47%) وأخيرا الثقافة العامة بنسبة(12,26%) والواقع أن ثقافة المعلومات تشمل مجموعة من المهارات والكفاءات المعلوماتية بما فيها التحكم الجيد للبيئة والأنظمة المعلوماتية والتقييم النقدي لها فهي تتضمن الثقافة العلمية والعامة .

2-3أهمية ثقافة المعلومات في مجال البحث العلمي :

تمكن ثقافة المعلومات من خلق أفراد متعلمين مدى الحياة وقد أحتلت المرتبة الأولى بنسبة(30,08 %) بعدها كشف نقاط القوة والضعف في المناهج الدراسية بنسبة (29,20%) بعدها في المرتبة الثالثة الإلمام بالقضايا ،الاقتصادية ،الاجتماعية القانونية والأخلاقية الخاصة بالمعلومات بنسبة(25,66%)وأخيرا المساهمة في خلق وإبداع المعرفة بنسبة (15,04%).

2-4- الغاية والهدف من توظيف واستعمال مفهوم ثقافة المعلومات :

الهدف من توظيف واستعمال ثقافة المعلومات هو التحكم أكثر في مجال التخصص بنسبة (48,09%) بعدها في المرتبة الثانية المساهمة في نوعية وجودة إنتاجية البحث العلمي ما نسبته (31,29%) العلاقات العامة والاتصال بنسبة (16,03%) وأخيرا التفاعل مع المسؤول بنسبة منخفضة بـــ (4,58%) .

2-5الهدف والغاية من توظيف هذه المقاربة في مخابر البحث

انطلاقا من أهمية ثقافة المعلومات التي أصبحت من المتطلبات الأساسية للحياة الشخصية العلمية المهنية الناجحة في العصر المعلوماتي حيث تعد ثقافة المعلومات قاسما مشتركا بين كافة التخصصات. إذ أنها تشكل القاعدة الأساسية للتعليم المستمر مدى الحياة والتمكن من التحكم في محتوى المعلومات وفهم بيئة المعلومات الحالية.

الإلمام بكافة القضايا ، الاقتصادية، الإجتماعية،السياسية،و حتى القانونية المتعلقة باستخدام المعلومات اكتساب أخلاقيات التعامل مع المعلومات والأمانة العلمية وكيفية توثيق المصادر المطبوعة والإلكترونية.

خلق بيئة تعلم ديناميكية تكون فيه الاولوية للبحث والاستقصاء هذه الثقافة أصبح لها تأثيرها الواضح في المجتمع عامة و المجتمع العلمي والأكاديمي خاصة أين يلعب البحث العلمي والمعرفي دورًا مهمًا لإعداد الكفاءات فضلا عن تحقيق نجاعة الاتصال العلمي .

- **دور مخابر البحث في تنمية ثقافة المعلومات:**

- تلعب مخابر ووحدات البحث دورا أساسيا بما تشمله من رؤساء المخابر ،أعضاء هيئة التدريس حيث تقع عليهم مسؤولية التطوير الجوهري للبيئة التعليمية و توفير المناخ المناسب من خلال:
- إفراز مخرجات بشرية بإمكانهم الوصول إلى المعرفة ولديهم مهارات البحث عن المعلومات ومعالجتها وهذا يتطلب عملية تعليم مستمرة ومتجددة بغرس مهارات التعلم في الخريجين كما أن إيجاد الوظائف يتطلب مستوى عال من التعليم هذا التعلم المنشود التعلم المستقل الذاتي و التعلم مدى الحياة، ينبغي أن تصمم على أساسه الأهداف والبيئات التعليمية. وبناء الشراكة في مجال ثقافة المعلومات.
- التدريب على إعداد الأبحاث العلمية و إتقان إعدادها و الاستعانة بالمصادر المتخصصة في مناهج البحث و كيفية الحصول عليها إضافة إلى التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة و المشاركة في الأيام الدراسية و الملتقيات، الدورات التدريبية الخاصة بهذا المجال .
- تطوير أنظمة المعلومات على مستوى مخابر البحث.

- **الصعوبات التحديات التي تواجه الجامعات ومخابر البحث وضرورة تنمية ثقافة المعلومات**

1-ضعف البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال التي تعتبر دعامة أساسية لثقافة المعلومات.

2-نقص الإعداد التطبيقي للطالب واعتماد التكوين النظري أساسا للمناهج.

3- اعتماد أساليب التلقين والتدريب التقليدي والبعد عن عملية التعلم الذاتي.

4-اقتصار البحث العلمي في الجامعات على تحقيق أهداف آنية.

وجميعها مشكلات قد تجد طريقها للحل باكتساب مهارات ثقافة المعلومات للدارسين في مختلف التخصصات.

التوصيات والاقتراحات:

اعتبار ثقافة المعلومات معيارا أساسيا لتقييم الطلبة على اختلاف مستوياتهم لتحقيق مبدأ التعلم مدى الحياة.

إدراج تدريس المهارات المعلوماتية في كافة المناهج الدراسية والتخصصات العلمية والأدبية.

الخلاصة :

باعتبار أن الثقافة محور أساسي للتنمية بمفهومها الشامل والمستدام و الأفراد هم وسيلة تحقيق هذه التنمية فإن على المؤسسات التعليمية عامة والجامعات خاصة القيام بدور كبير وفاعل في غرس مبادئ ثقافـــة المعلومات تعليماً و تطبيقاً لكونها مراكـــز الفكـــر والثقافة ومواطن إعداد و تربية الأجيال في المجتمعات ، فقد أصبح الارتقاء بالمستوى الثقافي و المعلوماتي لخريجيها خاصة طلبة الدراسات العليا لرفع معدلات إنتاجيتهم و تنمية قدراتهم البحثية تحقيقاً لرسالتها وأهدافها و مساهمة في زيادة تطور المعارف والمشاركة في توجهات خطط التنمية الوطنية من المهام الرئيسية التي تقع على عاتقها لبناء طاقات بشرية من الباحثين القادرين على تحقيق التوازن بين ثقافة المجتمع، و بين ما أفرزته تحديات العولمة.

في هذا الإطار لابد من وضع الأسس والاستراتيجيات الكفيلة بنشر ثقافة المعلومات والثقافة الرقمية والإعلامية بين أوساط الباحثين والأكاديميين بصفة خاصة وبين أفراد المجتمع بصفة عامة وأهمية الدور القيادي الذي يجب أن تلعبه أقسام علم المكتبات والمعلومات في الجامعات العربية بما تملكه من إمكانيات بشرية ومادية.

- ملاحق :

الشكل رقم (01) يمثل تطور مفهوم ثقافة المعلومات

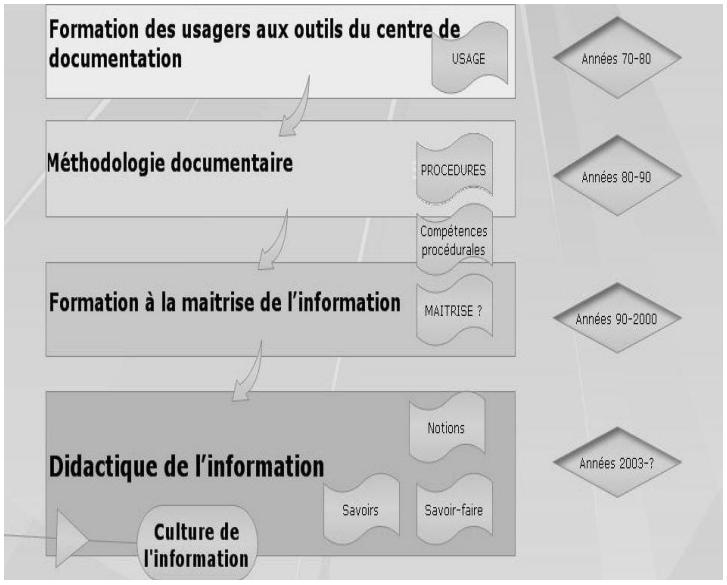

الشكل رقم (02) يمثل منظومة ثقافة المعلومات

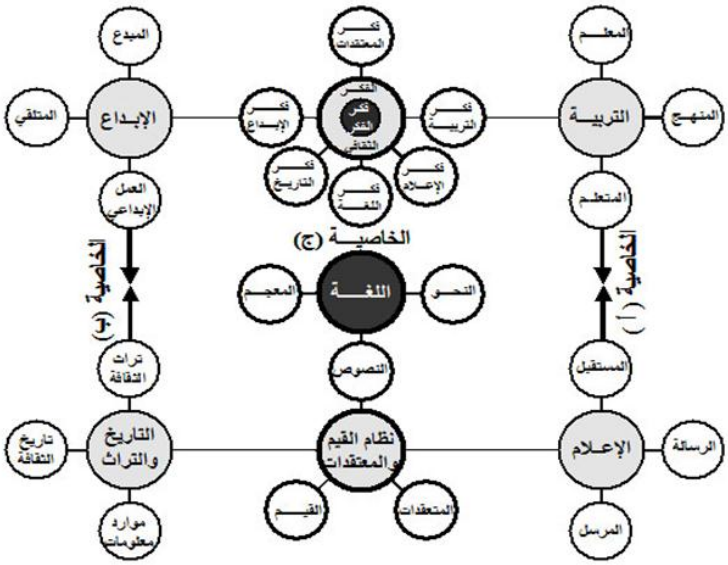

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

1- توفيق، أمنية ،خير ،(2010)، الوعي المعلوماتي ومهاراته لدى الأفراد ،القاهرة : دار الثقافة العلمية ،2010.ص195.

2- متولي النقيب. **(2008)** مهارات البحث عن المعلومات وإعدادد البحوث في البيئة الرقمية ، لبنان :الدار المصرية اللبنانية ،2008،ص215.

3- محمود، عباس طارق، (2004). مجتمع المعلومات الرقمي. القاهرة :المركز الأصيل للطبع و النشر .ص198.

4- علي، نبيل، (2010).الثقافة العربية و عصر المعلومات. الكويت: عالم المعرفة.ص215.

باللغة الأجنبية:

1-Alexandre Serres, Pascal Duplessis, Olivier Le Deuff, Ivana Ballarini-Santonocito, Jacques Kerneis, et al (2007).. Culture informationnelle et didactique de l'information. Synthèse des travaux du GRCDI,2007-2010. [Rapport de recherche] URFIST de Rennes., 121-123p.

2-Alexandre Serres,(2007). Questions autour de la culture informationnelle. The Canadian Journal of Information and Library Science, La Revue canadienne des sciences de l'information et de bibliothéconomie, vol. 31 (n°1), pp. 69-80.

3-Brigitte, juanals, (2003), la culture de l'information : du livre au numérique. Paris. Hermes sciences,210 P.

4- Baltez, Claude, (1998). Une culture pour la société de l'information : Position théorique, définition enjeux, paris : Dunod.201p.

5-Baltz, Claude. 1997. Culture informationnelle : définition, effets, enjeux, appropriation. Journée d'étude, Paris, Carré des sciences, , ADBS. Disp. sur :

h ttp://www.adbs.fr/uploads/journees/608_fr.php .

6-Béatrice Drot-Delange, Eric Bruillard. ,(2012) Éducation aux TIC, cultures informatiques et du numérique :quelques repères historiques. Études de communication - Langages, information, médiations, Université Paris,Lille-3, , p.69-80

7-Chante, Alain, (2010) Dauvergne, Catherine. L'expression « culture de l'information : quelle pertinence, quels enjeux N .8 volume, 16,p12-14..

8-Christiane Etévé, Yolande Maury. (2001), TPE : une occasion de repenser l'éducation à l'information. Argos. La revue des BCD et CDI, CRDP Académie de Créteil, 2001, Des pratiques documentaires., pp.48-52.

8-Dechanps, jacqueline, (2010), science de l'information : de la discipline à l'enseignement, paris, EAC, .148p-**9**Le Coadic, François, (2000), le besoin d'information : formulation, négociation, diagnostic, paris, ADBS, ,186p.

9-Dechanps, jacqueline, (2010), science de l'information : de la discipline à l'enseignement, paris, EAC, .148p.

10- Olivier, le deuff. (2010). Culture de l'information et l'héritage documentaire, n07 volume 47,2010.

11-Françoise Chapron et Eric Delmotte. (2009). L'éducation à la culture informationnelle, enssib,p32-36.

12-Béatrice Drot-Delange, Eric Brouillard. ,(2012) Éducation aux TIC, cultures informatiques et du numérique :quelques repères historiques. Études de communication - Langages, information, médiations, Université Paris,Lille-3, , p.69-80.

13- Yolande Maury (2013). La culture informationnelle, à l'heure de la convergence numérique : Centralité des acteurs, dynamiques de la culture. Les Cahiers de la SFSIC, Société française des sciences de l'information et de la communication, p. 39-43

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بن زينب فاطمة ، (2020)، **واقع ثقافة المعلومات في مخابر البحث** (مخابر البحث بجامعة وهران "نموذجا) ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 12(01)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 329-340.